بالطبع ــ بما يتمشى مع نوعية المثالية السائدة وامكانياتها الناشئة من حيث الوعى والقدرة الادراكية . ولقد حاول بعض رواد أدبنا المسرحى أن يصوروا فى الشكل الدرامى بعض الأمجاد الاسلامية والعربية وبطولات الجهاد الوطنى لاستخلاص العبرة من مآسى التاريخ القومى ولتحفيز الهمم واثارة المشاعر الكامنة . فكتبت لهذا مسرحيات مثل بعضها ، وطبع بعضها الآخر . ومهما كان قدرها الفنى فان أثرها لاشك لن يقل كثيرا عن الكتابات الحماسية التى كان يدبجها الأدباء .

ومسرحية « فتح الأندلس » التى وضعها مصطفى كامل احتجاج أدبى صريح ضد الحكم الأجنبى . وأثر من تلك الأعمال التاريخية الكفاحية يقول فى مقدمتها القصيرة :

« عن لى أن أكتب رواية أظهر لقومى فيها دسائس الدخلاء على الأمم الذين يرتدون بردائها . ويتخاطبون بلغتها . ويخالطونها مخالطتها لبعضها ، فيكونون كالسم فى الدسم بغية منهم فى اسقاطها من أوج مجدها الى